



## طائرات إيران المسيرة إلى روسيا.. صفقة تكتيكية تفتح الأفق لعلاقات استراتيجية

### الحدث

● تسلمت روسيا طائرات مسيرة إيرانية من طراز (مهاجر 6) و(شاهد 129) و(شاهد 191) خلال عدة أيام من شهر أغسطس/أب، بحسب ما كشف مسؤولون أمريكيون، حيث تشير التقديرات الاستخباراتية الأمريكية إلى أن روسيا تعزم استخدام هذه الطائرات المسيرة الإيرانية، التي يمكنها شن هجمات جو-سطح وحروب إلكترونية، واستهداف في ساحة المعركة في أوكرانيا، جاء هذا بعد أن كشف نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، "فيدانت باتيل"، عن أن مسؤولين من روسيا تدربوا في إيران خلال الأسابيع القليلة الماضية في إطار اتفاق بين طهران وموسكو يتعلق بنقل طائرات مسيرة، وسبق أن كشف [البيت الأبيض](#) منتصف شهر يوليو/تموز عن معلومات استخباراتية أميركية تشير إلى سعي روسيا للحصول على مئات الطائرات بدون طيار - المسلحة وغير المسلحة - من إيران لاستخدامها في الحرب ضد أوكرانيا، في الجانب الآخر، نفت طهران رسمياً أن يكون لديها نية لبيع طائرات مسيرة لروسيا، في حين تجاهلت موسكو التعليق، واكتفت بالنفي عبر وسائل إعلامها التي أشارت إلى اقتناع واشنطن للأدلة الداعمة.

### التحليل

● تمتلك روسيا 1500 إلى 2000 طائرة بدون طيار للمراقبة العسكرية، لكنها تمتلك عدداً قليلاً نسبياً من الطائرات بدون طيار الهجومية من النوع الذي يمكنه ضرب أهداف بدقة في عمق أراضي العدو، بينما استخدمت أوكرانيا الطائرات بدون طيار المقاتلة التركية الصنع لإحداث دمار في الدروع والشاحنات والمدفعية الروسية منذ الأسابيع الأولى من الصراع، وتشير المعلومات الاستخباراتية الأمريكية إلى حاجة روسيا للطائرات بدون طيار، لاسيما وأن الطائرات المسيرة القادرة على الطيران لمسافات طويلة تسمح لروسيا بتحديد الأهداف وتصحيح نيران المدفعية بعيدة المدى، والتي تعد أحد المفاتيح الرئيسية لتقدم روسيا في حربها ضد أوكرانيا.

● في الوقت نفسه، تكافح روسيا لمواجهة أنظمة المدفعية الدقيقة بعيدة المدى التي تملكها أوكرانيا من شركائها الغربيين منذ بداية الحرب، خاصة أنظمة (HIMARS) والتي يبلغ مداها 49

## يتبع: التحليل

ص 02

ميلا، والتي استخدمتها كهدف لتدمير العشرات من مستودعات الذخيرة ومواقع الدفاع الجوي ومراكز القيادة الروسية، بالإضافة إلى مدافع الهاوتزر M777 القادرة على إطلاق رشقات دقيقة التوجيه، الأمر الذي يجعل روسيا في حاجة ماسة إلى الطائرات المسيّرة المقاتلة والقابلة لإعادة الاستخدام، والتي يمكنها السفر بعمق كافٍ لتعطيل أنظمة المدفعية الأوكرانية.

● تراهن موسكو على أن إدخال الطائرات بدون طيار الإيرانية، وسيكون لذلك تأثير في تلبية هذه الحاجة، لكن من المبكر الجزم بدقة هذا الرهان بعد أن كشف [مسؤولو الاستخبارات الأمريكية](#) أن العديد من الطائرات بدون طيار التي اشترتها روسيا من إيران، واجهت العديد من الإخفاقات في الاختبارات الأولية التي أجراها الروس، ولا يبدو هذا مفاجئاً؛ فالطائرات بدون طيار الإيرانية لم تعمل في بيئة دفاع جوي متطورة من قبل، ولم تختبر بصورة كافية، فبينما زودت إيران وكلاءها مثل الحوثيين في اليمن، وميليشيات عراقية أخرى بهذا النوع من الأسلحة، فإنها نادراً ما اختبرتها ضد أنواع التشويش الإلكتروني، والأنظمة المضادة للطائرات المستخدمة في أوكرانيا.

● تمتلك روسيا قدرة كبيرة على تطوير التكنولوجيا العسكرية غير الروسية لتتوافق مع منظومتها العسكرية، حيث قامت روسيا منذ عام 2011 بتطوير الطائرات بدون طيار الإسرائيلية بما يسمح لدمجها في منظومتها العسكرية، لكن الإنتاج المحلي حالياً يعوقه العقوبات الغربية الحادة، والتي أوقفت تدفق رقائيق أشباه الموصلات الضرورية لإنتاج مثل هذه الأسلحة، وغيرها من الصواريخ الموجهة بدقة إلى الطائرات إلى الدبابات، لذلك وفي ظل الطلب الكبير داخل روسيا على رقائيق أشباه الموصلات، فإن الأولوية ستكون لشراء طائرات بدون طيار كاملة الصنع، وتوفير إمداداتها الثمينة، والمحدودة، من رقائيق السوق السوداء لصناعات أخرى.

● يعد حصول موسكو على طائرات مسيّرة من إسرائيل أمراً مستبعداً في ظل السياسة الإسرائيلية التي تتأني بنفسها عن طرفي الصراع الروسي والأوكراني، ومن المستبعد كذلك أن تمتد تركيا روسيا بطائرات مسيّرة في الوقت الذي تمتد فيه أوكرانيا بنفس النوع من السلاح، ومن ثم سيكون لدى روسيا دولتان فقط يمكن أن تلجأ إليهما لسد فجوة القدرات في الطائرات القتالية بدون طيار: الصين وإيران، وبينما تتصرف الصين بحذر حتى الآن لتجنب التعرض لعقوبات أمريكية، فإن إيران تبدو هي الخيار الحقيقي المتبقي، في ظل أنها تمتلك صناعة محلية قوية إلى حد ما نشأت بالفعل وسط العقوبات.

● تعد الطائرات المسيّرة الإيرانية حالياً ضمن القدرات الجوية الإيرانية [الأسرع تقدماً](#)، حيث طورت طهران صناعتها المحلية للطائرات بدون طيار، لتعوضها عن قوتها الجوية التي ضعفت بسبب سنوات من العقوبات الدولية، وتمتلك إيران العديد من المسيرات، بعضها استحدثته عبر الهندسة العكسية للطائرات الأمريكية والإسرائيلية المسيّرة التي استولت عليها، كما تتنوع أغراض المسيرات الإيرانية لتشمل عمليات المراقبة والاستطلاع العسكري، والهجوم؛ سواء بالذخائر النارية أو بالاصطدام بالهدف والانفجار (الطائرات الانتحارية).

● الاستثمار الإيراني في صناعة الطائرات بدون طيار، بدأ بالفعل في تعزيز أدوات النفوذ الخارجي، فضلاً عن توفير بعض الموارد الاقتصادية؛ حيث صدرت إيران طائرات بدون طيار إلى إثيوبيا، وقدمت أعداداً كبيرة من المسيرات لأذرعها العسكرية في المنطقة، خاصة "حزب الله" اللبناني، وميليشيات عراقية، والحوثيين في اليمن؛ والتي استخدمت في ضرب منشآت حيوية في السعودية والإمارات، وفي مايو/أيار الماضي افتتح رئيس أركان الجيش الإيراني، محمد باقري،



## يتبع: التحليل

ص 03

مصنعا لإنتاج طائرات استطلاع مسيرة من طراز "أبائيل-2" في العاصمة الطاجيكية دوشنبه، وفي يونيو/ حزيران ظهرت مسيرة إيرانية من طراز "مهاجر-2" في استعراض للجيش الفنزويلي بعد تجميعها محليا بدعم إيراني.

● في مطلع شهر أغسطس/ آب الجاري، أطلقت موسكو القمر الصناعي الإيراني "خيام"، وقالت طهران إنه سيقوم بمراقبة الحدود وخدمة الأغراض المدنية فقط، لكن المتوقع أن يسهم القمر في توسيع قدرات المراقبة الشاملة لطهران في الشرق الأوسط، ولا يبدو مستبعدا أن يكون الإطلاق الروسي للقمر الصناعي الإيراني جاء ضمن الجهود الروسية للحصول على المسيرات الإيرانية.

● بالإضافة للتعاون العسكري، أعلنت روسيا وإيران عن العديد من الصفقات التجارية والاستثمارية بين الجانبين منذ بداية الحرب في فبراير/ شباط الماضي، والتي كان من ضمنها مذكرة تفاهم في يوليو/ تموز الماضي، وصلت قيمتها إلى 40 مليار دولار، لتطوير حقول ومشاريع النفط والغاز الإيرانية، ومع ذلك لا تعبر الصفقات المعلنة عن شراكة عميقة بين الجانبين بقدر ما تشير إلى رغبتيهما في تحدي العقوبات الغربية، حيث لم تتطور الكثير من المشاريع المعلنة خلال العقد الماضي إلى واقع عملي ملموس.

● علاوة على ذلك، فإن الصورة البارزة للعلاقات المزدهرة بين روسيا وإيران، تختلف إلى حد ما عندما يتعلق الأمر بالتنافس على بيع النفط في الأسواق العالمية، حيث أسهم تحويل روسيا لنفطها إلى الأسواق الآسيوية، خاصة الصين والهند، ليحل محل الخام الإيراني المخفض، في زيادة التنافس وخلق نقطة خلاف متبادلة بين الجانبين.

## خلاصة

● يمكن أن تمثل الطائرات المقاتلة بدون طيار الإيرانية إضافة للقدرات العسكرية الروسية في ظل النقص الذي تعاني منه موسكو لهذا السلاح، لكن من غير المرجح أن تغير هذه الصفقة مسار الحرب لصالح روسيا من الناحية الاستراتيجية، ومع هذا؛ فإن اختبار سلاح إيراني في بيئة قتالية متطورة مثل حرب أوكرانيا سيوفر لطهران فرصة كافية للتطوير من أجل تلافى عيوب طائراتها المسيرة وتطوير إمكاناتها.

● لا تشير صفقة الطائرات المسيرة بين روسيا وإيران بالضرورة إلى انخراط الجانبين في تحالف استراتيجي، فحتى الآن تأتي الصفقة في إطار حرص الجانبين على علاقات تكتيكية وصدقة قوية وتفاهمات قائمة على تحديات جيوسياسية مشتركة، ومع هذا؛ قد يؤدي مزيد من التعاون العسكري والاقتصادي الثنائي على خلفية الحرب التي من المتوقع أن تطول إلى إضفاء طابع أكثر استراتيجية على علاقات البلدين.

● من المستبعد أن تؤثر صفقة الطائرات المسيرة على مسار المفاوضات النووية بين إيران والولايات المتحدة، وهو ما يظهر في التطورات الإيجابية خلال شهر أغسطس/ آب، والتي تؤكد أن الجانبين ما زالا متمسكان بالتوصل لاتفاق، وأن كل طرف يعمل فقط من أجل تحسين الشروط وحياسة ضمانات، لكن هذا لن يمنع الولايات المتحدة من تطبيق عقوباتها على إيران نتيجة مثل هذا النوع من الصفقات العسكرية مع روسيا، دون ربط هذه العقوبات بالاتفاق النووي.

